بتنقيص ثواب قل اللهم يا الله او يا الله امنا بخير اي اقصد نا يا مالك الملك المتصرف فيما
ما يمكن التصرف فيه توتي الملك من تشا كمحمد وتنزع الملك ممن تشا كاليهود والعرب
او الملك النبوة ونزعها نقلها وتعز من تشا وتذل من تشا بيدك الخير خصه بالذكر
ادبا او لانه المقصى بالذات او لانه في مقام الشكر ثم نبه على انها بقدرته بقوله انك
على كل شي قدير تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار في الليل بزيادة واحد هي
ونقص الاخر او بالتعقيب وتخرج الحي من الميت كالنطفه وتخرج الميت كالنطفه من الحي
او المسلم من الكافر وعكسه وترزق من تشا بغير حساب بلا ضيق اذ المحسوب يتعالى
للتقليل لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا احبا مطلقا او لاحبوا الاية الله من دون
المومنين اشارة الى انهم الحقيق بالمحبة ومن يفعل ذلك الاتخاذ فليس من ولاية
الله في شي لان محبتي المتعادين لا يجتمعان الا ان تتقوا تخافوا منهم تقاة مخافة في اظهار
موالاتهم جايز ويحذركم الله نفسه عن عقابه والى الله المصير فاحذروا قل ان
تخفوا ما في صدوركم من محبتهم او تبدوه يعلمه الله فيجازيكم ويعلم ما في السموات
وما في الارض والله على كل شي قدير ومنه عقوبتكم اذكر يوم تجد كل نفس جزا
ما عملت من خير محضرا وجزا ما عملت من سو تود تمني النفس لو للتمني كما مر ان بينها
وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه كرره تاكيدا والله رءوف بالعباد مسافة
وكذا يحذركم اصلاحا لكم قل ان كنتم تحبون الله المحبة ميل النفس الى شي لكمال ادركه فيه
بحيث يحملها على ما يتقرب به اليه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله لا يحب الا اياه فيتبع
اوامره فاتبعوني يحببكم الله بالرضى عنكم واين المحبة من المحبوبية ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور رحيم قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا عن الطاعة فان الله لا يحب
الكافرين ان الله اصطفى ادم ونوحا اول مبعوث الى عبدة الاوثان وال ابراهيم بالرسالة
خاتمهم حبيب الله عليه السلام وال عمران هو ابو مريم او موسى وبينهما الف وثمان مائة سنة على
العالمين ومنهم الملك حال كون الالين ذرية منشعبة بعضها من بعض والذرية الولد
من الذر او الذري يقع على الواحد والجمع والله سميع لاقوالكم عليم باعمالكم فيصطفي مستقيم القول
والعمل اذكر اذ قالت امراة عمران حنة ام مريم رب اني نذرت لك ما في بطني فلا استعمله
محررا مخلصا لعبادتك فتقبل مني ما نذرت انك انت السميع العليم بنيتي وكان هذا النذر
مشروعا لهم في الذكر فلما وضعتها الانثى اي في بطنها قالت تحسرا وعذرا رب اني وضعتها
انثى والله اعلم بما وضعت اي وضعته عسى ان يكون فيه سر والغيبة قول الله تعظيما

وليس

وليس الذكر كالانثى فيما نذرت من خدمة بيت المقدس وعكس في التشبيه مبالغة كالقمر او جهه
او هو تعظيم من الله لمريم اي ليس الذكر المطلوب كهذه الانثى لانها وابنها اية للعالمين واني سميتها
مريم تعالى معناه عابده واني اعيذها بك حفظك وذريتها من الشيطان الرجيم المطرود
فتقبلها ربها بقبول حسن وهو اقامتها مقام الذكر في سدانته وانبتها ربها فنبتت نباتا
حسنا بشكل حسن ومعرفة تامة بالله وكان نموها يوما كسنة وكفلها قام بامرها زكريا
زوج خالتها كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة المبنية لها في المسجد سميت به لعلوه
او كونه محل محاربة الشيطان وجد عندها رزقا فاكهة الصيف في الشتا وعكسه قال
يا مريم انى من اين لك هذا قالت هو من عند الله فتكلمت صغيرة كعيسى ولم ترضع
ثديا بل كان ينزل عليها رزقها من الجنة والاية دالة على جواز كرامة الاوليا ولو كانت معجزة لزكريا
لما اشتبهت عليه ان الله يرزق من يشا بغير حساب بلا ضيق عليه هنالك وقت رؤيته
كرامة مريم دعا زكريا ربه طمع في ولد من عاقر قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة
كهبتك حنة العجوز العاقر انك سميع مجيب الدعا فنادته الملائكة اي من جنسها اذ ناداه
جبريل وهو قائم يصلي في المحراب ان بان الله يبشرك بيحيى من صلبك مصدقا بكلمة من الله
اي عيسى سمي بها لايجاده بكلمة كن كالبدعيات التي هي عالم الامر وكان يسجد له في بطن امه وامن به
ولد لثلث سنين وسيدا لقومه واصله مستولي السواد اي الجماعة وحصورا مبالغا في حبس نفسه او فائقا
من الشهوات او الذنوب او لا ياتي النسا ونبيا من الانبيا الصالحين الذين لم ياتوا كبيرة ولا صغيرة
وكان ابن خالة عيسى قال تعجبا بالشي او سوالا عن ردها الى الشباب والولادة رب انى يكون لي غلام
وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر لم تلد كان عمره مائة وعشرين وعمرها ثمانية وتسعين قال الملك
كذلك الفعل الله يفعل ما يشا من العجيب قال رب اجعل لي اية علامة لحملها لاشكرها
قال الله اياتك الا تكلم الناس لا تقدر على مكالمتهم مع سلامتك وقدرتك على التسبيح عن الكلام
ثلثة ايام بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا فيها تنبيه الصلاة
كونه للتاسيس فيفهم انه لا يفيد التكرار وسبح بالعشي اخر النهار والابكار اوله واذكر
اذ قالت الملائكة يكلمونها شفاها يا مريم ان الله اصطفاك حين تقبلك بقبول حسن وطهرك
خلقك مطهرة عما للنسا واصطفاك اخرا على نسا العالمين بالكرامة بولادتها للبنوة عيسى
يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي رتبها ترتيب صلوتهم مع الراكعين اي صلي
بالجماعة ذلك من انبا الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التورية في نهر الاردن ليعلموا ايهم يكفل مريم

Copyright © King Saud University